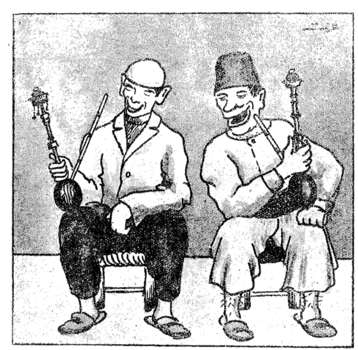
العدد ٥٤٦ | ثمن العدد ثلاثة غروش ونصف سوريه | السنة السادسة

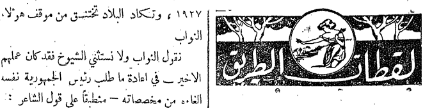


بيروت	الخميس في ١٦ كانون الاول سنة ١٩٢٦	الاشتراك	ستون غرشاً ذهباً في لبنان وسوريا خمسة دولارات في الخارج	الادارة	خان انطون بك تلفون ٣ — ١٦

من المقامر الى المحاشش



— محمود افندي
— حاضر افندم
— لقد فضحونا في المقامر فلم يبق امامنا الاّ المحاشش



حول فضائح الميزانية

يكاد المجلس ينتهي من درس الميزانية لعام ١٩٢٧ ، وتكاد البلاد تختنق من موقف هؤلاء النواب

نقول النواب ولا نستثني الشيوخ فقد كان عملهم الاخير — في اعادة ما طلب رئيس الجمهورية نفسه الغاءه من مخصصاته — منطبقاً على قول الشاعر :

المستجير بعمرو عند كربته
كالمستجير من الرمضاء بالنار



امير مغربي في بيروت

وصل الى بيروت الامير حسن الجزائري نجل الامير عبد المالك بطل المغرب المشهور ، وقد حل الامير حسن في ضيافة ابن عمه الامير سعيد الجزائري وهذا رسمه بثوبه المغربي

يدهشنا والحق يقال موقف اعضاء البرلمان

رئيس الجمهورية يطلب من نفسه الغاء بعض المخصصات فيقوم الشيوخ ويردون طلبه بدعوى ان هذه المخصصات لازمة ضرورية لكرامة تمثيل الامة

ورئيسا المجلسين يصرحان باستغنائهما عن السيارات فيقوم النواب ويجبرونهما على ابقاء هذه السيارت وتقوم الفضائح حول سرقات مصلحة السيارات وحول سرقات وزارة الصحة. وغير هذا كثير ، والمجلس دائب على درس الميزانيه فيقررها كأن ليس هنالك سرقات وكأنه غير مسؤول عن النظر في هذه السرقات

ولو ان هؤلاء « البرلمانيين » ينفقون من جيوبهم ومن صناديقهم لقلنا — ما لنا ولهم فيم يبذرون من اموالهم» ولكنهم ينفقون من مال امة فقيرة تطلب قوتها بين اشداق الردى وهيهات ان تصل اليه

...

جعلوا من موظفي هذه الدولة على التوالي جيشاً جراراً . خلقوا الوظائف وابتدعوا المأموريات الجديدة لارضاء هذا واستمالة ذاك ، ولما اصبح هذا الجيش كبيراً وضاقت به وبالفخفخات سبل الميزانية قاموا ينقصون من رواتب هؤلاء الموظفين

انهم ينقصون من رواتب رب عائلة، محتاج الى القرش لاعالة عائلته ولكنهم يحافظون على سيارات الرؤساء لانها ضرورية لحفظ كرامة الامة، اما حياة هؤلاء المساكين فلا قيمة لها ولا حاجة للوطن بها

ان الوطن اللبناني محتاج الى سيارات رؤسائه وليس محتاجاً الى حياة ابنائه

هذا منطق غريب لبرلماننا العجيب :

...

اجتمعنا بعدد غير قليل من نخبة موظفي الدولة فاذا كلهم يشكون

قال لنا احدهم وهو موظف كبير

— كنت في عهد الاتراك لاخر مدتهم اقبض راتباً شهرياً قدره ٤٠ ليرة عثمانية ذهبية كسبتها بجدي واجتهادي وطول مدة خدمتي وبعد الاحتلال تابعت مسلكي في حكومة لبنان . وبعد خدمة ٣٠ سنة في الحكومة اصبح معاشي اليوم على التعديل الجديد ٣٥ ليرة فرنساوية ذهباً

فاي حق في هذا التعديل واي قانون يجيز لحكومة ان تهضم حق ابنائها المكتسب بعرق جبينهم واجتهادهم وتنقص من تقاعدهم

وامثال هذا الموظف كثيرون

...

يقولون ، ليس عندهم مال :

ولكنهم يجدون هذا المال عندما يستنسبون اعطاء تعويض لكايلا وسيارة لهذا اولذاك

انزعوا من جسم ادارة الدولة الموظفين الذين لا شغل لهم ولا عمل، واكتفوا باللازم منهم فقط ، واحذفوا نفقات البهرجة والفخفخة وحافظوا على الاموال من السرقات . وزيدوا من كل ما تجمعونه من هذه الامور معاشات الموظفين الباقين وبذلك تخدمون البلاد وتوجدون حكومة امينة عادلة

ولكنكم تنقترون على هؤلاء المساكين وتنفقون بلا حساب على غيرهم

« والمال السايب يعلم الناس الحرام »

...

لقد قيل لنا ان العدد الاكبر من موظفي لبنان وقع عريضة الى رئاسة الجمهورية والى مجلس النواب يسأل فيها النظر بمسألة الرواتب بعد ان اسقطت هذا الاسقاط المريع . بل انهم — هم انفسهم — طلبوا اجراء عملية بوانكاره بالموظفين في لبنان

اذا كان الموظفون انفسهم يطلبون هذا الطلب فما يمنع الحكومة يا ترى من تنفيذه ؟ ؟

بلى ! يمنعها البرلمان

ملاحظات

عاتبنا نائب صديق على ما كتبناه دفاعاً عن الفيكونت دي طرازي وقال لنا — ان دفاعكم عن الفيكونت هو ضد مبدإكم الوطني فبدلاً من تشجيعه وتطلبوا سجنه وعزله لا احالته فقط الى المجلس التأديبي فتم تبررون موقفه وهو الذي اهان حكومتكم الوطنية بان سلم مفاتيح المكتبة والمتحف الى المفوضية

فقلنا له — اننا لم نحبذ عمل الفيكونت في تسليمه المفاتيح للمفوض السامي بل وجدنا له من خدماته الجلى وتضحياته الكثيرة في سبيل العلم والوطن شفيعاً له ومبرراً لهذا العمل

ثم اذا كان الفيكونت الذي سلم مفاتيح المكتبة والمتحف للمفوضية يستحق في نظركم السجن والطرد فماذا تستحقون انتم رجال الحكومة وقد سلمتم المفوضية مفاتيح البلاد بكل ما فيها من حرية ودستور وارادة وكرامة !

***

واتهمنا النائب الصديق — بعد حملاتنا الاخيرة الانتقادية على السيارات وغيرها — اننا نشفي بها حزازة نفس ولا نخدم بها اقل مصلحة وطنية وهي حملات شخصية لا فائدة للبلاد منها ولكنها تحط من مقام جريدتنا

لا نحب ان نجاوب — نحن رأساً — حضرة النائب الذي نحترمه على هذه التهمة ، ولكننا نطلب الى الرأي العام اللبناني ان يحكم في موقفنا ويجاوب عنا، ونحن راضون بحكمه قانعون بجوابه

الشيء بالشيء يذكر

نشر الصحافي الاستاذ امين افندي الغريب كلمة في « البرق » انتقد فيها قرار مجلس الشيوخ في اعادة مخصصات رئيس الجمهورية التي تنازل الرئيس عنها وتطرق في انتقاده الى الحادثة الاتية :

منذ عشرين سنة كانت قيمة الدولار في جمهورية كولمبيا الاميركية سنتاً واحداً ذهبياً اي جزء واحد من مئة من قيمته الاسمية فصار اليوم يتراوح في الاسواق بين مئة ومئة و٣ سنوت . أتدري لماذا نجحت كولمبيا هذا النجاح ؟ — لاسباب كثيرة ودونك واحداً منها

منذ بضع سنوات اقترح مجلس النظار اي الوزراء في كولمبيا على مجلس نوابها ان يرفع لهم معاشاتهم ٢٥ في المئة فكان جواب المجلس على ذلك انه انزل معاشات النظار ٢٥ في المئة واستدراكاً لملامتهم انزل معاشات نفسه ايضاً ٢٥ في المئة

هل تريدون بعد ذلك ان تفهموا ايها الناس كيف ارتقت تلك الامم . وكيف صارت دولاً قوية » اه

وبما ان الشيء بالشيء يذكر، فان « المعرض » كان قد نشر من اربعة اعوام كتاباً وصل اليه من اخ مهاجر في جمهورية كولومبيا نفسها . وفي ذلك الكتاب ان رئيس الجمهورية هناك زار مدينة «كالي» حيث هو شقيق منشيء الجريدة فنزل رئيس الجمهورية من القطار لوحده لا يرافقه احد من وزرائه وحجابه وكان يلبس ثوباً عادياً اقرب الى اثواب العمال منه الى اثواب الرؤساء. وكان يمشي في الاسواق كاحد الناس بدون ان يرافقه احد حتى وصل الى دار حاكم المدينة فاستقبله هناك الحاكم ومن ثم اخذ الرئيس يزور منازل كالي عائلة عائلة ويتحدث الى الاهالي عن شؤونهم ويلاعب اطفالهم . وزار ايضاً منازل المهاجرين اللبنانيين ونشطهم واثنى على اقتدارهم

وجمهورية كولومبيا التي نتكلم عنها هي بلاد غنية تزيد مساحتها لا اقل من خمسين مرة على مساحة لبنان ويتضاعف غنى اهلها عن غنى اللبنانيين الوف المرات . وفيها ملايين الناس يعيشون براحة في ظل حكومة حرة لا ابهة لها ولا فخفخة فيها ولو كانت محرومة من الانتداب

المسيو بونسو

بعد ان مكث المسيو بونسو ثلاثة ايام في السويدا استعرض فيها قطعات الجند وشيوخ الجبل والزعماء المستسلمين حديثاً وبينهم الزعيم نجم باشا الحي عاد الى دمشق ونزل في قصر المفوضية وهو قصر الملك فيصل يوم كان عاهل سوريا

ولم يتحدث المسيو بونسو بشيء لا في السويدا ولا في دمشق .

والذي عرفناه ان المخابرات كانت تدور بين السويدا والازرق كل مدة اقامة للمفوض السامي في السويدا وقد جاء رسول سلطان باشا اكثر من سبع مرات لمخابرة ولاة الامور هناك

ومما قاله ضابط فرنساوي كان برفقة المفوض السامي

— ان سلطان باشا يرسل من يطمئننا عن صحته ولكنه لا يأتي بنفسه

البريد الضائع

علم القراء حكاية سيارتي البريد اللتين ضاعتا على طريق حيفا وتقول رصيفتنا الوطن ان السواقين مع اثنين من الموزعين قد اختفوا ايضاً مع السيارتين ويمكن ان تكون السيارتان قد غرقتا في البحر اثناء ذلك الاعصار الشديد وضاع معها السواقان والموزعان

ترى . ألم تصل الى الحكومة أخبار هذه النكبة وما كتبته الصحف عنها فاذا كان الخبر غير صحيح فلماذا لا تكذبه الحكومة واذا كان صحيحاً فلماذا لا تنشر بلاغاً عن تفصيله بالدقة فهناك سيارتان واربعة رجال وبريد اوربا واميركا وفيه ما فيه من الاهمية . . ونظن ان كل هذا الضياع يستحق بلاغاً من الحكومة .

اجتمعت اللجنة المعينة لدرس مشروع نهر ابراهيم فقررت تسليمه نهائياً لورثة المرحوم جان الهاني وتمكينهم من العمل حالا

ذكرت الاحوال : ان الحكومة اصبحت ميالة الى اجابة طلب اهالي راشيا المسيحيين بانشاء قرية جديدة لهم في شتوره (البقاع) ولكن العائق الوحيد الذي يجعلها مترددة عن الانجاز هو المال

المعرض = اما لغير هذا المشروع فالمال كثير وينفق بلا حساب

مات جان ريشبان الكاتب الفرنساوي المشهور



قالت فتى العرب : يستفاد من اقوال الصحف الفرنسوية ان مشروع المسيو هنري جوفنيل المندوب السامي السابق في سوريا يعرف الوحدة السورية بضم طرابلس وبلاد العلويين الى سوريا وبابقاء بيروت وصيدا وصور في جملة اراضي الجمهورية اللبنانية على ان تترك حرية تعيين نوع الحكم في البلاد للسوريين انفسهم

المعرض — ما رأي الحكومة اللبنانية !

ذكرت الصحف الانكليزية ان معاهدة اقتصادية واسعة النطاق ستعقد بين سورية والعراق يوقع عليها كل من المفوضين الساميين في بغداد ودمشق وان المسيو بونسو مقدر له ان يزور بلدان الانتداب البريطاني بعد انجاز مهمته في سوريه

توفي في معتقله في مصر الزعيم السوداني عثمان دقنه المشهور في الثورة السودانية .

تقول الجوائب ان حادثة مقتل المرحوم عبد الله المدور سيكون لها ذكر وشأن في التحقيق الذي يجري بدقة مع محمود افندي العجوز .

وقع شجار بين اهالي العاقوره وبعض الجند الذين كانوا يقودون اثنين من المطلوبين للعدلية فقتل احد الاهالي وفر احد الموقوفين

علمنا ان الحكومة ستعرض قريباً على المجلس مشروعاً باعادة مخصصات رئاسة الجمهورية كما كانت، بعد قرار مجلس الشيوخ

علمت الجوائب ان الحكومة تضع مشروع قانون لعرضه على البرلمان وهو يقضي بالغاء محكمة التمييز في الجمهورية اللبنانية

ترك السلطان ابن السعود الحجاز قاصداً الى نجد للاستعداد للمؤتمر الوهابي الذي سيعقد في الرياض . ومن اهم المسائل التي سيبحث فيها هذا المؤتمر نظام الحكم العتيد في المناطق التابعة لنفوذ الوهابيين في شبه جزيرة العرب

عين الحلفاء ملحقين عسكريين لدى سفرائهم في برلين ليقوموا بمهمة تنفيذ نزع السلاح في المانيا وسيبقون حتى اخر كانون الثاني القادم

تلقت جريدة البتي جورنال من جنيف ان الهر ستراسمان سيمضي عطلة عيد الميلاد في مصر

بينما كان اهالي قرية بجدرفل التابعة محافظ البترون يصلون في كنيسة القرية سقطت صاعقة وكانت تدور حول الكنيسة حتى دخلت من الباب فاصابت لطف الله منصور يوسف حنا في عنقه ودخلت في جوفه حتى خرجت من كاحل رجله فمات في الحال ثم اخذت تخرج من شخص الى اخر حتى اصابت ستة اشخاص واما الكاهن وباقي الشعب فقد اغمي عليهم

لا صحة لتنحية عارف بك مدير القسم العدلي عن وظيفته بمناسبة توقيف محمود افندي العجوز وعهد الى اسعد بك البستاني مدير القسم الاداري القيام بمهام القسم الاول

مرت عصابة اشقياء برئاسة محمود القيسي قرب بمغان في الشوف

وشوهدت عصابة فندي بوياغي قرب راس المتن

جاء من دمشق ان الليوتنان سيكر من الطابور الرابع والآلاي الاول من الفرقة الاجنبية الذي وقع بين ايدي الدروز في ٢ آب الماضي وصل الى العاصمة السورية بعد ان تمكن من الفرار

فاز عشرة من حزب الشعب بالانتخابات في تركيا

رقي الضباط توفيق افندي المشعلاني ومحمد افندي درويش وسليم افندي حماده من رتبة ملازم ثاني الى ملازم اول فاهم تهانئنا بنشاطهم وترقيتهم

طلب المدعي العام لدى المحكمة الاستئنافية في دمشق من مديرية الشرطة العامة الكف عن تعقيب كل من محمد الخيال وخير ابو ناب وسليمان قلعاوي وحمزه الدرويش وزيد الاطرش وعلي عامر وسليم عبيد وعبد اللطيف دوربيس وعبد الغفار الاطرش وتوفيق الاطرش بالنظر لورود قرار المفوضية العليا القاضي بالعفو عنهم

المعرض — هل سلم زيد الاطرش ام عفي عنه بدون تسليم ؟

سيطالب الصحافيون الدمشقيون من المفوض السامي عند مقابلته تحقيق المطالب الاتية

١ — حرية الصحافة بكل ما في كلمة الحرية من المعاني

٢ الغاء ذيل قانون المطبوعات الذي يساعد على تعطيل الصحف تعطيلا اداريا لاقل الاسباب

٣ تاييد المطالب الوطنية كما نص عليها الميثاق الوطني السوري

جاء من القاهرة ان السوريين يعلقون امالا حلوة على اقامة المسيو بونسو بدمشق واستعداده لاستماع اراء السكان بحرية ونزاهة



زعيم ثوار في باريس

يمثل رسمنا هذا الكولونيل ماسيا زعيم ثوار قطالونيا وقد وقف في قصر العدلية في باريس ينتظر جلسته وعن جانبيه وكيله الاستاذ هنري توليس ووالده



المسيو بول كلودل

سفير فرنسا الجديد في واشنطون وكان سفيرها قبلاً في اليابان وهو من الكتاب المشهورين

احلام اديب باشا



ــ والله ! وبالله اوتالله ! منذ سفري لم يغمض لي جفن



تصوير المعرض

محمود افندي العجوز

مفوض التحري الموقوف اليوم للتحقيق في مسالة الرشوة من اندية القمار وقد بدأ المدعي العام الفرنساوي بالتحقيق معه وتقول الصحف ان هذه الدعوى ستكشف الستار عن اشياء كثيرة وسيفضح فيها كثيرون



نشوة اليأس

لبدوي الجبل

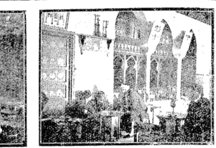
غيض الدهر أدمعي   وآحتيني الى البكاء
شق قلبي ولم تسل   من جراحاته الدماء
ايها المبغض الشقا   ء انا اعشق الشقاء
شاعر الحزن اين من   شأوه شاعر الهناء
ان لليأس نشوة   ضل عن مثلها الرجاء

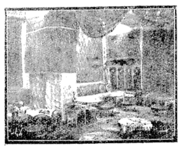
***

انا لم ادر قيمة الد   مع حتى فقدته
هو كنز عرفت ما   فيه لما اضعته
وإله من بعد كف   ري به قد عبدته
أرجعي يا خطوب من   ادمعي ما سكبته
وخذي الابتسام منـ   ـي فاني مللتـه

***

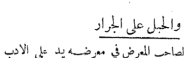
لا تلمه على القريـ   ـض فقد اقوت الربوع
جف ما في عيونه   وخبت جمرة الضلوع
واذا ما الاصول جفـ   ـت فما تورق الفروع
ما انا الشاعر الذي   وشيه بسمة الربيع
شاعراً كنت عند ما   كان في مقلتي دموع





في جامع باريس

جهة اليمين غرفة من غرف القهوة العربية على الطراز الشرقي الفخم . وجهة اليسار غرفة طعام على النسق الشرقي ايضاً . وكلاهما ملحقتان بابنية الجامع في باريس





بوانكاره هريو ــ الشقيقان لا يختلفان امام سرير والدتهما المريضة



شارلي وزوجته وولده

يذكر قراء المعرض ان شارلي شابلن تزوج من عامين بالممثلة اللطيفة ليتا غراي وكاد ان يطلقها ــ كعادته ــ في احدى الليالي اذ حاول ان يأخذ بيجامته ولكن ليتا لم تمكنه من ذلك . وقد رزق شارلي شابلن ولداً من ليتا . وهذا الرسم يمثل ملك الضحك في العالم مع زوجته وولده وقد رافقها الى البحر حيث عزمت زوجته على السفر الى جزر «هونولولو»



من ثوار راشيا

يمثل رسمنا هذا رجلين من ثوار راشيا قادمين للتسليم باسلحتهما الى عند الجنرال سواله .

كذبت رسمياً اشاعة تنازل ملك رومانيا عن العرش

والحبل على الجرار

لصاحب المعرض في معرضه يد على الادب والوطن

لقيته امس فسألني ان اكتب اليه وله فيه حق مقدس

فقلت ــ والعنوان ؟

قال ــ الا ترى الاحوال تشتد سوءاً والحبل على الجرار ، فهل يعدم الكاتب موضوعاً يملاء به الورق ؟

قلت ــ والسلطة ؟

قال ــ جاءت للتدريب والارشاد فلم يهتد عمالها حتى اليوم الى الاسلوب الهادي الى الصواب . واذا نحن بعد ثمان سنوات اشد بؤساً منا قبلها ــ والحبل على الجرار

قلت ــ والحكومة ؟

قال ــ مسيرة لا مخيرة ومعظم القائمين بها من طلاب المناصب ، النائمين على (المعاش) كنومهم على مصالح الناس

قلت ــ والبرلمان ؟

قال ــ قسمان : رجال ثورة ورجال مال وبين حانا ومانا ضاعت لحانا

قلت ــ سانشر هذا الحديث غداً ومن يكون المسوءول فيه ؟

قال ــ انا   قلت ــ انا

ابو صلاح

المال السايب

قالت الوطن

اعتادت ادارة البرق والبريد ان ترسل سيارتي بريد فارغتين الى حيفا لتنقلا منها الى بيروت بريد اوروبا وترسل معها موزعين ما عدا سائقيهما وقد سافرت هاتان السيارتان منذ يوم الخميس الماضي واختفى اثرهما ولم يعلم عنهما شيء

حقيقة

قالت الصحافي التائر :

تنشر صحف دمشق امس واليوم تعريب مقالة جديدة في «الايكودي باري» الفرنسية يتساءل فيها كاتبها اذا كان من مصلحة فرنسا ان تتخلى عن انتدابها في سوريا ؟؟؟

وفي كل يوم تساؤل كهذا ان في الجرائد او في الاندية فلا يأتي بريد من اوربا الا وتقرأ في صحفه مثل هذا التساؤل ؟؟

— هل من مصلحة فرنسا ان تبقى في سوريا ؟

ونحن ايضاً يجوز لنا السؤال التالي

=لماذا لم تتساءل فرنسا هذا السؤال وتجزم فيه قبل ان تأتي لسوريا وقبل ان تجعلنا في ذمتها وقبل ان نعادي العالم لاجلها

مدرسة الزواج

اعتماداً على المبدأ القائل ان الزواج هو مهنـــا من المهن الحرة فقد قام بعض اصحاب المشاريع في «بوسطن» الولايات المتحدة بانشاء مدرسة للزواج . وهــذه المدرسة تعلم الفتاة كيف يجب ان تكون زوجـة وصاحبة منزل وعندما تنتهي الفتاة من هذه الدروس تعطيها ادارة المدرسة شهادة رسمية مع لقب «دكتورة» في علم المنزل والزواج

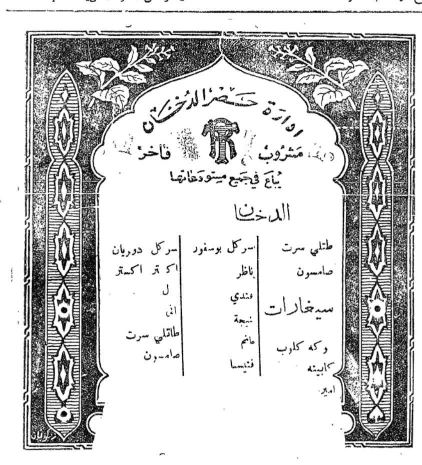
وبما انه يمكن ـــ رغم هذه الدروس وهــذه الشهادة ـــ ان لا يحصل اتفاق وتفاهم بين الزوجين فقد قررت المدرسة المذكورة ان تدرس ايضاً كيفية الطلاق وتسهيل امره وايجاد اعذاره عند وقوع الخلاف بين الزوجين

بيت الحبيب

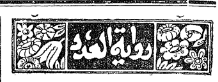
يا بيت الهنا الصغير على
البعد شبابيكـه تنير طريقي
بالشعـاع اللطيف والارج ال
منعش، بوركت، والنسيم الرقيق
ان روحي على الدوام تناجيك
فهلا انال حظ الرفيـق
قل لمن اعجبته ابوابك الحسـ
ـناء في الداخل الجمال الحقيقي

السائح نعمه الحاج

وصل الى فتى العرب ان الوفود السورية التي ستزور المفوض السامي قادمة من حلب وحمص وحماه ودمشق قد تجتمع الى موتمر عام توحد فيه مطالبها واغراضها وفاق نصوص الميثاق الوطني السوري







قلب الشاعر

جلس كريشنا العظيم في بعض الليالي يفكر ، وما لبث ان قال : — كثيراً ما قلت ان الانسان هو اجمل خلائق الارض ، ولكن سرعان ما تبدد هذا الوهم فاني اقر الان اني كنت على ضلال . وان تلك الزنبقة البيضاء التي تميلها انفاس الليل النديـة لهي عندي اجمل كائن ...

اجل ، انها لمثال الرونـق والجمـال وقد انبسطت اوراقها لاشعة القمر الفضية ولمعت على اكمامها دموع الليل ... انني لن اقوى على تحويل نظري عنها ، قال هذا وتنهد طويلاً .

وكانت الليلة قمراء والسماء كفؤاد الخلي او كضمير العذراء ، هذا وقد انبسطت صفحة البحيرة امام وجه كريشنا العظيم وامتد ظله عليها ، وسكنت في جنباتها الاصوات ، ولم يبق الا اختلاج فوحة الروض بين الاوراق الغضة كانها تنهيدة الثكلى وكان مشهد ذلك الجمود مما يبعث الوحشة ويحرك الاشجان فلم يطل الوقت حتى تسربت الكآبـة الى صدر كريشنا العظيم فبكى ... بكى الاله ... بكى كريشنا لانه كان شاعراً ...

ومرت انفاس الليل الحارة على وجهه فنشفت دموعه ، فعاد الى عينيه صفاؤهما ثم رفع راسه وقال :

لم لا اخلق ، وانا الاله كريشنا ، كائناً يكون بين البشر كالزنبقة بين زهور الحقل ...

— ايتها الزنبقة البيضاء استحيلي الى عذراء لامثال لها ، وتجلي امامي ...

فارتجفت صفحة البحيرة وغشي الليل نور لطيف واشرأب القمر ليشرف على الاعجوبة وتفتحت عيون النجوم ، وعقب ذلك سكون مهيب ...

نجحت الاعجوبة ، واستحالة الزنبقة الى عذراء عديمة المثال فرأى الاله انها حسنة فانطلقت نفسه ارتياحاً وخاطبها قائلاً :

— لقد كنت زهرة البحيرة الفياحـة فكوني الان زهرة افكاري وتكلمي .

فتكلمت العذراء بصوت رقيق عذب وقالت :

— ياذا الجلالة !

لقد جعلتني كائناً حيا ، فاي مقام اعددته لي ؟ ولا يخفى عليك ياذا الجلالة ، ان انفاس النسيـم كانت ترجفني وتميل عنقي لقد كنت اخاف العواصف والاعاصير والصواعق والرعود . كنت ارتجف لاظلال الظلام ، ولهدير الموج ولولولة الرياح ولم اكن آنس سوى بالسنونو التي كانت تنتاب البحيرة . ورغم استحالتي الى عذراء فانا لم ازل محافظة على طبعي واني اخاف الارض وكل ما عليها فاي مكان اعددته لي ؟

فرفع كريشنا عينيه نحو النجوم وتنهد وقال :

— او ترغبين في سكنى القمم والذرى ؟

— هناك الثلوج والعواصف وانا اخافها .

— حسناً ، فسابني لك قصراً من البلور وسط الامواج

— ان اعماق الاوقيانس تحوي الحيتان والتماسيح وهي تريعني ياذا الجلالة

— اترغبين في سكنى القفار والبراري

— ان الزوابع تجتاحها فلاآجر اعلى سكناها .

— ماالعمل اذن : ان مغاور «اللورا» تحوي النساك . افترغبين في ان تحذي حذوهم وتسكني احداها

— انها مظلمة مرعبة ، ياذا الجلالة

فاطرق كريشنا وظلت العذراء الحيية واقفة ازائه مطرقة الراس

***

وكان الفجر قد بدأ يصبغ السماء باون ارجواني فاكتست اشجار النخيل ومياه البحيرة حلة وردية ثم استيقظ الطاووس ابو الوشي والكركي ومالك الحزين والبلبل واخذوا يصعدون الالحان العذبة ومر النسيم بين الاشجار الغضة فنثر ازهارها على صفحة البحيرة ، واخذت الضجة تفيق الضجة ثم سمع من بعيد صوت عذب يرافقه نغم رباب

فارتعش الاله ورفع راسه وقال : هوذا الشاعر فلميكي يحيي الفجر

ولم يمض القليل حتى انفرجت اغصان الورد واطل فلميكي والرباب ينتحب بين يديه . ولما رأى ما صارت اليه الزنبقة البيضاء وقف مندهلاً وظل جامداً كانما كريشنا احاله الى تمثال .

فقال الاله فرحاً : ارجع لنفسك يا فلميكي وتكلم .

فتمتم الشاعر قائلاً — «احب ..» ولم يقوَ على التلفظ بغير هذه الكلمة .

فتهلل وجه كريشنا فجاءة وقال :

— ايتها العذراء لقد وجدت موضعاً يليق بك في هذ العالم ... هو قلب الشاعر

وقادت ارادة كريشنا العذراء نحو ذلـك الهيكل الذي اعده لها ، ولكن لما نظرت الى اعماقه ارتجفت واستحوذت عليها كآبة عميقة .

فقال كريشنا متعجباً :

— اتخافين قلب الشاعر ايتهـا الزهرة المتجسدة

— ياذا القدرة اما هذا المسكن الذي انتقيته لي فاني ارى في هذا القلب الذرى العالية تكتنفها الثلوج والامـواه العقيمـة تسكنهـا الكـوائن الغريبة .. والصحاري وعواصفها والمغائر وظلماتها وهذه كلها تريعني :

— لا تخافي ايتها الزهرة المتجسدة اذا كان في قلب الشاعر ثلوج فكوني نسمة الربيع الفاترة واذيبيها ! واذا كان فيه بحر عميق فكوني اللؤلؤة الثمينة واذا كان صحارى مجدبة فاغرسي فيها ازهار السعادة وان كان ثمت مغائر ظلماتها اليأس فكوني نور الامل الساطع وبدديهـا . واذا كانت هنـاك جروح فكوني بلسمها

واردف الشاعر قائلاً :

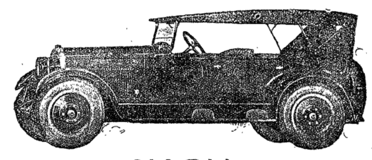
لتكوني مباركة

اميل ابي سمراء





انظم شركة وطنية
لتأمين راحة المسافرين
قوتلي وطويل وشركاهم
شركة للنقليات بين
بيروت - بغداد
مركزها الرئيسي : بيروت
خلف السراية القديمة
فرع بغداد : الجادة العمومية
رقم ٢٧٥
تلغرافيا : قوتلي





OMEGA